JIBAS (The International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu)
ISSN: APPLIED FOR (P) & (E)
Home Page: http://jibas.org
Approved by HEC in Y Category
Indexing: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, Euro pub.
PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,** Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.
Website: www.habibia.edu.pk,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

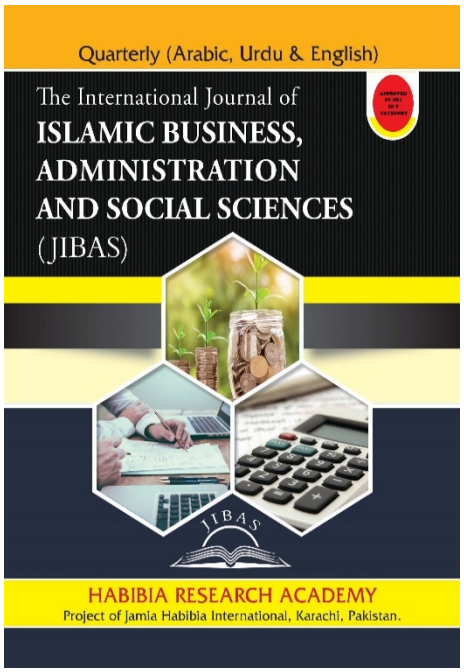

TOPIC:

GRAMMATICAL GLITCH IN THE TRANSLATION OF URDU TEXT INTO ARABIC (A CRITICAL STUDY)

مشكلة نحوية في ترجمة النثر الأردي إلى العربية دراسة نقدية

AUTHORS:

1. *Dr. Muhammad Zubair Abbasi, Assistant Professor, Department of Linguistics, Faculty of Arabic International Islamic University Islamabad,*
2. *Dr. Muhammad Ayoub Al Rasheedi, Assistant Professor, Center for Teaching of Arabic to Non-Native Speakers, Faculty of Arabic International Islamic University Islamabad,*
3. *Dr. Habib Nawaz,HOD, Department of Pakistani Languages, National University of Modern Languages, Islamabad,*

How to Cite: *Abbasi, Muhammad Zubair, Muhammad Ayoub Al Rasheedi, and Habib Nawaz. 2021. "A-1: GRAMMATICAL GLITCH IN THE TRANSLATION OF URDU TEXT INTO ARABIC (A CRITICAL STUDY(: مشكلة نحوية في ترجمة النثر الأردي إلى العربية دراسة نقدية". International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences (JIBAS) 1 (2):1-20.*
URL: http://www.jibas.org/index.php/jibas/article/view/16
Vol. 1, No.2 || April –June || P. 1-20
Published online: 2021-06-30

QR. Code

GRAMMATICAL GLITCH IN THE TRANSLATION OF URDU TEXT INTO ARABIC (A CRITICAL STUDY)

مشكلة نحوية في ترجمة النثر الأردي إلى العربية دراسة نقدية

Muhammad Zubair Abbasi, Muhammad Ayoub Al Rasheedi, Habib Nawaz,

ABSTRACT:

Translation in itself is an expanded arena. If we perceive it in the context of multy languages, it becomes more illustrious, eminent and noteable for numerous things. Every language in the world has different forms of functions; each function has diverse levels of styles. While shifting one meaning from one language into another language, many tools start working spontaneously. These tools that had incorporated into both source and target languages occasionally unable to convey all meanings and sometimes these two languages are incapable to receive each other at certain levels. The capability and incapability mostly come through grammatical glitch that is the major reason of the translation problem. In this paper, this issue is exemplified through a piercing analysis of the two languages, Urdu and Arabic.

KEYWORDS**:** *Translation, style, Problem, Urdu, Arabic,*

منذ أن بزغت الترجمة بجملة قوتها وبخاصة بعد أن ارتبطت بالألسنيات الحديثة فقوي عنانها، وتفاقمت ضرورتها قدر ما تفاقم حجم حركية العولمة، لأنها جعلت كل إنسان متعولما، فلم يبق لأحد أن يكون مثقفا دونما تطلع مستمر على ما يجري حوله، بدأ الإنسان يشعر بضرورة الترجمة من أجل التناقل والتواصل والإبلاغ، هذا الأمر وإن كان قديم الولادة ولكنه تجدد وصار يتجدد بتجدد ضرورات الإنسان والعصر، وعلى الرغم من التناغم البسيط في الترجمة بين اللغتين فأكثر هنالك دراسات نقدية تقوم بملء الفراغات التي أحيانا تصدر عن المترجم سهوا أو عن قصد، وقد أقر النقاد والنصيون بناء على هذا الزلل الترجمي الصادر عن المترجم الأمين والخائن أن الترجمة وإن بلغت ذروة القبول فلن تخلو من فجاجة. هذه الدراسة تتناول شيئا من عوائق الفجاجة التي تنشأ من قلة النضج النحوي عند المترجم وعدم إتقانه التركيب الصحيح.التباس صلات الأفعال العربية بصلات الجمل الأردية.

"ہمارا منشور ملک کو جنگ کی بربادیوں سے بچانا ہے"۔ تجنيب الدولة من ويلات الحرب. والصواب: تجنيب الدولة ويلات الحرب، جنَّب يجنِّب تجنيبا، جنَّب فلانا الشيء: أبعده عنه. [1]

"وہ گھر میں داخل ہوا"۔ "دخل في الدار"، لا بأس فيه، ولكنه ليس بمستحسن، من الأفضل أن يترجَم بأسلوب شيِّق وفصيح وهو: "دخل الدارَ" أي: دخل في الدار.

"میں کافی دیر سے اس مسئلہ کو ڈھونڈ رہا ہوں"۔ "منذ زمان أبحث في هذه المسألة"، واضعا في الاعتبار ما سبق من قوله تعالى: ﴿يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ غافلا عما جرى على لسان العرب من استعمال الفعل في شتى السياقات المتناسبة، ولابد من مراعاتها عند الترجمة والكتابة، لأن سياق "بحث" في الجملة الأردية يوحي بالاجتهاد والطلب والسؤال والاستقصاء وغيرها، وهذه

الدلالات لا تحصل للفعل: "بحث" مع صلة حرف الجار: "في". ففعل "بحث" الأرض وفيها ـَ بحثا: حفرها وطلب الشيء فيها، [2] وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾[3] هذا الاستعمال لفعل "بحث الشيءَ وبحث فيه" يلتبس على المترجم باستعمال آخر، وهو: بحث الشيءَ وعنه: "فتَّش عنه". [4] أثناء ترجمة كلمة ***"ڈھونڈنا"*** في الأردية.

من الصواب أن يترجَم بما يلي: "منذ زمان أبحث عن هذه المسئلة"، ففي هذه الجملة/الترجمة إيحاء إلى عناء وجهد قام الباحث به أثناء البحث عن المسألة.

"میں آپ سے محبت کرتا ہوں"- "أنا أحب منك"، والصواب: "أحبك"، بدون الصلة.

"میں آپ سے اللہ کے لئے محبت کرتا ہوں"- أنا أحبك لله/محبك لله، لأن حرف الربط الأردي: ***"کے لئے"*** طالما يترجَم باللام، ولكن ههنا لا تستعمل "اللام" في صلة "أحب" الفعل المضارع أو "محب" اسم الفاعل، بل تستعمل "في" عوضا عن "اللام" في صلته.

"میں نے آپ سے پوچھا"- سألت منك. فحرف الجر الأردي: ***"سے"*** يترجم عموما بـ "من" حرف الجر في العربية، وهذا ما يوقع المترجم في الالتباس، من الصحيح أن يترجم الفعل "سأل" دون الصلة، فيقال: "سألتك"، أما من الصلات المألوفة الاستعمال في صلة "سأل" هي: "عن"، و"الباء"، كقولهم: سألتك عن كذا أو بكذا. [5] أي: استخبرتك عنه، وهكذا ورد في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ [6] .

وصل إلى، وصل الشيء؛ ***پہنچنا، دینا***

"میں گھر پہنچ گیا ہوں"- وصلتُ البيتَ، هذا غير صحيح، لأن الفعل؛ "وصل" لا يأتي بدون صلة حرف الجر "إلى" للدلالة على معنى الوصول والبلوغ والإتيان، يقال: وصلت إلى البيت. أما الجملة: "وَصَلَه" فتعني: أعطاه صلة.

وقف على؛ ***مطلع ہونا***

"میں مطلع ہوا"- وقفت منه أو به، فالوقوف بمعنى الاطلاع على الشيء لا تأتي بعده "من" أو الباء، فالصحيح: "وقفت عليه"، أي: اطلعت عليه وعلمت ذلك.

رغب فيه، رغب عنه؛ ***چاہنا، ناپسند کرنا***

"مجھے یہ پسند ہے"- "أرغبه" أو "أرغب له" بمعنى أحبه أو أريده، فـ "رغب" لا يستعمل في هذا المعنى بدون الصلة أو بصلة اللام مثلا، فالصحيح: "أرغب فيه"، أي: أحب أن يكون لي ذاك الشيء. و"رغب عنه": بمعنى زهد فيه ولم يشتهه.

وقع في ووقع علي؛ ***غلطی کرنا، پانا*** أو ***پا لینا***

"بالآخر اس نے مجھے پا لیا"، ويقال: **"اس نے غلطی کی"**- يقال في ترجمة الجملة الأولى: "وقعني أخيرا"، بدون صلة الفعل؛ وقع، وفي الثانية يقال: "وقع منه الخطأ"، هاتان الترجمتان لا تخلوان من ركاكة وتحفُّظ، ففي الأولى يقال: "وقع علَيَّ"، أي: وجدني أو عثر علي، وفي الثانية يقال: "وقع في خطأ"، أي: أخطأ أو سقط.

مشكلات ترجمية تتعلق بظاهرة صرفية

المجرد والمزيد:

"اس نے مجھے پریشانی میں ڈالا"، أي: "أشكلني كذا وكذا". و هنا ينسى المترجم أن المجرد والمزيد كلاهما يدلان على المعنى الواحد في العربية، أما هذا الأسلوب الأردي فيترجَم بالفعل المساعد نحو: "أوقعني في مشكلة"، أو "جعلني في مشكلة أو أزمة". فالفعل: "شكل ــُ الأمرُ شُكُوْلاً: التبس، وأشْكَلَ الأمرُ: التبس"، [7] كلاهما وردا في العربية للدلالة على معنى اللزوم. ويقال مثلا: **"وہ میرے لئے پریشانی کا سبب بنا"**، أي: "سَبَّبَ لي مشكلة". مع أن معنى كلمة "سَبَّبَ" أكثر سَبَّه، أو أوجد الأسبابَ، ففي الجملة الأردية أسند الفعل "سَبَّبَ" مباشرة إلى "مشكلة"، وهذا الإسناد غير صحيح في العربية، لكل أسلوب وقياس وقاعدة، فلا ينبغي الخروج عليها دون علة، من الصواب أن تترجَم الجملة بـ "إنه أوجد لي أسباب المشكلة"، أو سَبَّبَ لي أسبابَ المشكلة". والأفضل أن تترجَم بـ "وقعت في مشكلة من أجله".

"اس نے مجھے غفلت میں ڈالا"، أي: "أغفلني كذا وكذا". فينسى أن التجرد والزيادة في هذا الباب سواء، إنه يحتاج في أداء المعنى إلى فعل مساعد آخر نحو: "أوقعني في غفلة/سهو"، أو "جعلني في غفلة/سهو" مثلا، فالفعل: "غفل عن الشيء ــُ غُفُوْلاً وغَفْلَةً: سها من قلة التحفظ والتيقظ، و ــ الشيءَ: تركه إهمالا من غير نسيان. و ــ ستره. و أغفل الشيءَ: غَفَلَ عنه". [8] كلاهما جاءا في العربية للدلالة على معنى اللزوم، اللهم إلا إذا جاءت صلة الفعل: "أغفل" بحرف الجر "عن"، فتدل على معنى التصيير، يقال: "أغفل فلانا عن الشيء" [9] أي: جعله غافلا عنه.

خواصّ الفعل العربي

تفعيل بمعنى قبول الشيء

"میں نے اس کی سفارش کی"- "شَفَّعْتُه"، مع أن "تفعيل" هنا دال على معنى القبول، فمعنى "شَفَّعْتُه"، **"میں نے اس کی سفارش قبول کی"** أي: "قبلت شفاعته". من الصحيح أن يترجَم:

تفعيل بمعنى الدعاء

"میں نے اسے پانی پلایا"- "سَقَّيْتُه"، مع أن "تفعيل" هنا دال على معنى الدعاء، فمعنى "سَقَّيْتُه" في الأردية: **"میں نے اسے کہا: سقیا لک"**- أي: "قلت له: سقاك الله أو سقيا لك". أو دال على معنى التكثير، فمعنى "سَقَّيْتُه" في الأردية: **"میں نے**

اسے بہت پانی پلایا"- "أي: "سقيته كثيرا". ينبغي أن تترجَم الجملة الأردية عند عدم إرادة معنى الكثرة بالفعل المجرد أو بما يقوم مقامه من الأفعال الأخر نحو "سَقَيْتُه"، أو "أَرْوَيْتُه".

تفعيل بمعنى النسبة والتصيير

جَبَّنَه تجبينا: نسبه إلى الجبن، **"میں نے اسے کمزور کر دیا/بنا دیا"**- "جَبَّنْتُه" أو "أجبنته"، فكلاهما غير صحيحين، لأن صيغة التفعيل من ذلك لا يأتي للدلالة على التصيير، يدل باب التفعيل منه على معنى النسبة إلى شيء، فمعنى "جَبَّنَه" نسبه إلى الجُبن. و–حمله عليه". [10] وأما صيغة الإفعال فإنه مزيد بمعنى مجرد، يقال: أَجْبَنَ، أي: صار جَبانا أو جَبُنَ وجَبَنَ، إذن "إفعال" ههنا بمعنى "الصيرورة"، و"أَجْبَنَه: وجده جَبانا أو حسبه جَبانا"، [11] بمعنى جَبَنَ ــُ وجَبُنَ ــُ يجبن جبنا وجَبانا. فالفعل الأردي؛ **کر دینا** أو **بنا دینا** قد يدل عليه الفعل؛ أجبن ولكن ليس للدلالة على معنى الجَبان ضد الشجاع بل للدلالة على معنى الجُبْن، وهو ما جُمِّدَ من اللبن وصُنِعَ بطريقة خاصة أو الذي يؤكل.[12]

استفعال بمعنى تفعل

"اس نے مجھے دیر سے آنے کا کہا"- "استأخرني"، **"اس نے مجھے جلدی آنے کا کہا"**- "استقدمني"، يلتبس على المترجم أن الاستفعال هنا يفيد معنى الطلب، مع أن صيغتي؛ "استأخر"، و"استقدم" دالان على معنى "التفعل"، صيغة "استأخر" معناها: "تأخر"، و"استقدم" معناها: "تقدم". أما الجملتان فتكون ترجمة أولاهما: "طلب مني التأخير أو التأجيل، أو "قال لي أن آتيه مؤخرا أو آجلا"، أما الثانية فتترجَم: "طلب مني التعجيل"، أو "قال لي آن آتيه عاجلا"، وأحيانا تترجَم الجملة **"اس نے مجھے دیر سے آنے کا کہا"**- بـ "أمهلني" هذا الاستعمال (الترجمة) وإن كان صحيحا في اللغة المعاصرة ولكنه ليس ببليغ، لأن "أمهلني" دال على "استنظرني"، وهذا دال على "استوقفني"، وهذا دال على "سألني الوقوف"، والوقوف بمعنى القيام من الجلوس أو الفهم والتبين، فأين هذا المعنى من المعنى الذي نحن فيه، وهو طلب التأجيل، وتترجَم الجملة الثانية بـ **"اس نے مجھے جلدی آنے کا کہا"**- "استعجلني"، وهذا غير صحيح، لأن الفعل: "استعجل" معناه "عَجِلَ" أي: "أسرع" كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[13] ، فهذا دال على معنى اللزوم، ويقال: "عجل فلانا والأمرَ" أي: "سبقه" كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ[14] ، وهذا دال على معنى التعدية، وقد يأتي الفعل: "استعجل" بمعنى "استحث"، و"استحث" معناه "حَثَّ"، و"حَثَّ" معناه "حَضَّ على كذا" كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾[15] ، فأين هذا الحث والحض من معنى طلب الاستعجال!

لابد للمترجم أن يدرك معاني الصيغ الصرفية ودور خواصها في تعيين معاني المفردات واستعمالاتها استعمالا صحيحا ولاسيما إذا كان النص مغلقا أو أدبيا بليغا فلابد للمترجم أن يأخذ بعين الاعتبار علاقات النص بتفاعلات صرفية ونحوية ولسانية لدورها القوي في تغيير المعنى والدلالة.

مشكلات تتعلق بدلالة فاعلة في عملية الترجمة

إقحام ترجمي لبعض الكلمات المشتركة رغم استغنائها عن الترجمة :ففي الأردية بعض الكلمات لها معان مزدوجة الاعتبار، قد تكون مذكرة لدلالتها على المعنى وقد تكون مؤنثة لدلالتها على المعنى الآخر.

كلمة **"دوپہر"، "گزر"**، و**"تکرار"**.

دوپہر: إذا استعملت للدلالة على معنى **(دن کا خاص وقت جو بارہ بجے ہوتا ہے)** نصف النهار (الساعة الثانية عشرة تماما) عموما تكون مؤنثة، نحو قولهم: **"دوپہر ڈھل گیئ"**۔[16] وإذا استعملت للدلالة على معنى **(دو ساعت)** الزمن والوقت تكون مذكرة، نحو قولهم: **"مجھے انتظار کرتے کرتے دوپہر ہو گئے"**۔[17] ف **"ہو گئے"** في الأردية دال على التذكير، بينما الكلمة نفسها كانت مؤنثة في الجملة الأولى المقدَّمة. فالأردوي الذي يعتاد ترجمة المذكر بالمذكر والمؤنث بالمؤنث، ولا يعرف نظام اللغة العربية يخطئ في ترجمة تذكير **"دوپہر"** وتأنيثها. أما العربي الذي يعرف أن كلمة **"دوپہر"** دالة على معنى "نصف النهار" فيترجمها في كلا الموضعين بـ "النهار/نصف النهار"، مع أن الجملة الأولى فتترجَم بـ "كادت الشمس أن تغرب"، أو "كاد النهار أن ينتهي"، بينما الجملة الثانية فإنها تترجم بـ "تأخرت كثيرا"، فقد أُهْمِلَتْ في ترجمة الجملة الأخيرة كلماتٌ لكون العربية غانية عنها لأداء المعنى بأسلوب يسير، لكل لغة أسلوب يراعَى أثناء الترجمة ليكون على قمة الجودة في أداء المعنى.

گزر: (مذكر)، إنه حاصل مصدر لـ**"گزرنے"** نحو قولهم: **"میرا گزر وہاں سے ہوا"**[18] أي:)أنا(مررت من هناك أو مررت عليه (وفق سياق الكلام). أما ترجمته المجسَّدة "كان مروري من هناك" غير صحيحة. فكلمة **"گزر"**هنا مذكرة اللفظ والاستعمال.

گزر: (مؤنث)، ومعناه **"گزر اوقات"** نحو قولهم: **"اس میں میری گزر نہیں ہوتی"** [19]أي: لا يكفيني هذا القُوْتُ أو هذا القوت يقصُر عن وفاء الحاجة أو هذا الشيء لا يفي بحاجتي وهلم جرا.

تکرار: (مؤنث)، ومعناه **"بحث اور جھگڑا"** نحو قولهم: **"میری اس سے تکرار ہو گئی"**[20] أي: شجر الأمر بيني وبينه أو تنازعته في الأمر.

تکرار: (مذكر)، ومعناه **"مکرر لانا"** نحو قولهم: **"اس لفظ کا تکرار فصیح نہیں"** [21] أي: تكرير هذه الكلمة ليس بفصيح.

يلتبس أحيانا على المترجم مصدر الفعل العربي؛ كَرَّرَ الشيءَ تكريرا، وتكرارا: أعاده مرة بعد أخرى. بما ورد في الأردية، ومن ثم ينسى مراعاة سياقي الكلمة في اللغة الأولى فيقيس ما ورد في العربية على ما لم يرد في الأردية أو العكس.

المعنى الناشئ من تنغيم الفعل المساعد الأردي: **"لينا"** أي: "الأخذ" و**"دينا"** أي: "العطاء"

"لينا" و **"دينا"** كلاهما فعلان مساعدان **(امدادي افعال)** في اللغة الأردية إلا أن دلالة بعضهما مختلفة عن البعض الآخر، فالفعل **"لينا"** دال على معنى "الحرص على المنفعة للنفس"، أي: الإشفاق والجد في الحصول على النفع لذاته، وهو كسب الشيء وجمعه وتحصيله لذاته، أما الفعل: **"دينا"** فإنه دال على معنى "الحرص على المنفعة لغيره"، أي: الإشفاق والجد في الحصول على النفع للغير، وهو كسب الشيء وجمعه وتحصيله له. فكلا الفعلين دالان على معنى معارض للآخر، نحو قولهم:

- **"میں نے اسے سمجھا لیا"**۔ [22]
- **"میں نے اسے سمجھا دیا ہے"**۔[23]

فالمترجم العادي الذي لا يدقق النصين يترجمهما بـ "أفْهَمْتُه"، أو "فهَّمْتُه"، مع أن الأول يدل على معنى: أرضيته، أو جعلته أن يوافق أو يرضى. والثاني يدل على معنى: جعلته أن يفهم القضية بما أنه مفيد له، مادام بين الجملتين الأرديتين فرق غامض فلابد من رعايته أثناء الترجمة، فيترجَم الأول بـ "أفْهَمْتُه"، أو إذا قصد المبالغة فيترجَم بـ "فهَّمْتُه"، أما الثاني فيترجَم بـ "تفاهمته" عدم مراعاة أثر التنغيم في أداء معنى "الإعجاب" في الترجمة

"کہاں": هذه الكلمة في الأردية تدل على معنى الاستفهام، نقول مثلا: **تم کہاں ہو؟** أي: أين أنت؟ وقد تأتي **"کہاں"** للدلالة على معنى التعجب والدَهشة، أي: الشيء الذي يجعله مفتوح الفم وهو يتأمله، كقولهم:**"کہاں وہ کہاں میں!"**۔[24] هنا يقع المترجم في مشكلة الترجمة فيقوم بترجمة حرفية نحو: "أين هو وأين أنا !" وهذا ليس ببليغ في العربية، من الأَوْلى أن تترجَم بـ "أين هو مني!" إذا قصد تفضيل نفسه على الآخر، أو "أين أنا منه!" إذا نوى تفضيل غيره على نفسه، ثمة أسلوب آخر يقال في موقف الإعجاب والدهشة ما يفيد معنى التعجب، **"کہاں ذرہ کہاں آفتاب!"**۔" [25] أين الذرة وأين الشمس! وهذا ليس ببليغ في العربية أيضا"، فالصحيح أن تترجَم هذه الجملة أيضا باستعمال حرف الجر، فيقال: "أين الذرة من الشمس!"، يقال في ترجمة أسلوب التعجب **"کہاں وہ کہاں میں!"** لله هو مني! وفي **"کہاں آپ کہاں میں !"** لله أنت مني! وكذلك يقال: لله درُّكَ أي رجل أنت! / لله درُّه أي رجل هو/كان! أو لله درُّكِ أية امرأة أنت! لله درُّها أية امرأة هي/كانت!

ولعل الأساليب العربية نفسها تجري في ترجمة **"کہاں ذرہ کہاں آفتاب!"**، ويمكن أن يترجَم ذلك بـ "سبحان الله!" أو "حَسْبُك بفلان/بفلانة كذا وكذا !" (رجلا، فارسا، شجاعا، عالما، باحثا، مترجما) وفق سياق الكلام.

"خیر": **(سے، کے ساتھ)** تدل على الاستفسار والاستعلام عن السلامة والعافية والصحة.
وقد تدل على الطنز والطعن.

وقد تدل على الاستغناء.

وقد تدل على الرضا.

وقد تدل على الزجر والتوبيخ والإنذار والتهديد.

"آپ خیر سے ہیں؟" [26] دال على الاستعلام عن العافية. تترجَم الجملة بـ "كيف حالك؟"، أو "لعلك بخير؟" مثلا. فالمترجم المبتدئ يترجم كلمة **"خیر"** كلما تأتي في الجملة، فيترجم الجمل الآتية:

"خیر سے آپ ملک کے بڑے ہمدرد اور بہی خواہ ہیں" [27] بـ "من الخير أنك من محبي الوطن"، هذا خطأ فادح، لأن النص الأردي دال على معنى الهزء والسخرية والطعن بينما الجملة العربية فإنها دالة على معنى الجدة والثناء، وكيف يقع معنى الطنز والطعن موقع المدح والثناء!؟.

"خیر کیا مضائقہ ہے" [28] دال على معنى الاستغناء. وتترجَم هذه الجملة بـ "خير، لا بأس"، (ترجمة دارجة جاءت على غرار النطق) فالعربية لا تسمح استعمال كلمة "خير" كسابقة للجملة، لأن لها دلالة غير دلالتها في الأردية، فالجملة تترجَم بما يلي: "لا بأس عليك"، أو "لا بأس في ذلك"، أو "لا حرج في ذلك"، وغيرها من الأساليب الدالة على معنى الاستغناء.

"خیر یوں ہی سہی" [29] دال على معنى الرضا. وتترجَم هذه الجملة بـ "خير، إنه صحيح"، (ترجمة دارجة جاءت على غرار النطق)، فالجملة تترجَم بـ "موافق"، أي: (أنا) موافق بحذف الضمير أو ذكره، كلاهما صحيح، ويمكن كذلك أن تترجَم الجملة أحيانا بـ "نعم، إنه...". فكأن الجملة الأردية جزء من النص ما يقابله في العربية في السياق "نعم"... وكذلك يمكن ترجمته بـ"هذا صحيح"، على كل حال من الواجب على المترجم أن يراعي أثناء الترجمة سليقة اللغة التي يترجَم إليها.

"خیر دیکھا جائے گا" [30] دال على معنى الإنذار والتوبيخ.

فلتحديد معاني الجمل السابقة وإبراز دلالاتها الصحيحة نحتاج إلى السياق التنغيمي، وهذا السياق له دور رائد في تحديد دلالات الأصوات والجمل والتراكيب، إذا فات المترجم هذا النوع من السياق فاتته الترجمة. ليس من مسئولية المترجم أن يضع لفظا إزاء لفظ بل إنما المسئولية أن يحتفظ بأسلوب اللغة الهدف في الترجمة للحفاظ على طبيعته وحيويته. [31]

مادة "مكر" و"تدبير"

"میں آپ کے معاملے میں غور وخوض (فکر وتدبیر) کرتا ہوں"- أمكر لك، المترجم يضع في الاعتبار قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [32] إنه ينسى أن المكر في حق الله تعالى غير المكر في حق البشر، فالمكر فيه نوع من الدناءة والخبث والسيئة في كل الأحوال، فالصحيح أن يترجم: أنا أدبّر لك، فالسياق لا يتحمل كلمة "أمكر" ههنا.

أزمة الترجمة اللفظية وجفافها اللساني واللغوي

ففي الأردية يقولون: **"میں آپ کو بتانے جا رہا تھا"**، وفي الإنقليزية يقولون: I am going to say you that... فالمترجم يخطئ في ترجمة هذا التعبير الأردي/الإنقليزي وأمثاله إلى العربية، إنه لا يؤتي التعبيرَ الأجنبيَّ عربية ملائمة بل يعبر عنه بأسلوب يسير على أنماط اللفظة فيقول: أنا ذاهب إلى القول، بدليل أن العرب قد قالوا: "ذهب إلى القول"، فيقيس جملة الفاعل: "أنا ذاهب إلى"... على جملة الماضي: "ذهب إلى"... وهذا الخطأ ينتاب ترجمة المترجم لعدم معرفته الدقيقة واستيعابه الكامل لثقافة العربية، فالجملة: "ذهب إلى القول" استعملها الفقهاء عموما للدلالة على معنى: "الطريقة، والقصد، والرأي، ووجهة النظر، والمصدر منه "المذهب" أي: المعتقَد الذي يذهَب إليه، فـ "ذهب إلى القول"، أي: قصد هذا الرأي أو ذاك، فأين الفعل "ذهب" من "ذاهب"!؟ شتان ما بينهما.

أما التعبير: "أنا ذاهب إلى القول"، بعيد عن هذا المعنى بل إنه تسرب إلى العربية بناء على مداخلات ترجمية عشوائية بين لغات العولمة، وبناء على ذلك ينبغي أن يترجم الأسلوب الأردي بما هو أقرب إلى الاستعمال الصحيح والسياق الملائم مثل: "(كنت) أود القول بـ"، "(كنت) أود الحديث عن"، "(كنت) أقول لكم بـ"، كذا وكذا.

ففي الأردية يقولون: **"میں آپ کے سامنے یہ بات رکھنا چاہتا ہوں"**، فالمترجم أحيانا يخطئ في ترجمته قائلا: "أريد أن أضع حديثي أمامك"، فيقيس المفهوم الأردي على الأسلوب العربي؛ "وضع نصب أعينه"، فيرى أن الفعل؛ "وضع" له سياق واحد في كلا الموضعين، فيلتبس عليه اختيار موقع كلمة ورتبتها، سياق جملة وموقعها، والصواب: "أطرح الموضوع عليك"، أي: أريد أن أتحدث أمامكم عن موضوع كذا وكذا.

مشكلة غربة سياق الألفاظ والتعبيرات والأمثال في اللغة الثانية/الأجنبية

فالقيمة اللغوية للأمثال والتراكيب والعبارات المألوفة في كل مجتمع وشعب تعود إلى أصل لا يصح العدول عنه، فمن خصائص المثل إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فالأمثال تكون تعبيرا صادقا عن عادات المجتمع والواقع والحياة، "ولذلك تعد الأمثال مصدرا أساسيا في دراسة اللهجات العربية، [33] لأنها: "لغة الشعب التي يطلقها فور الحدث دون تصنع، وهي من هنا تعتبر مرآة صادقة للهجة، ويعتمد عليها دارس اللهجات العامية اعتمادا كبيرا". [34] فمن باب تقليل شأن المثل العربي أو الأردي إذا ترجم إلى لغة أخرى على سبيل حرفية اللفظ بل إنما هو بمثابة القضاء على أصالة اللغة وحيويتها.

ثمة كلمات كثيرة، وجمل عديدة، وتعبيرات وأساليب شتى لا توجد في لغة عربية أصلا، وهنا تسقط دعاوى عبقرية اللغة العربية من إطار المعجم، أو يقال – مثلا – إن العربية تصلح لترجمة كل ملفوظ، هذه الفكرة لها جانبان، جانب يتعلق بصلاحية اللغة في ذاتها، ولا ريب في ذلك، فإن العربية من أعمق اللغات وأكثرها معنى ودلالة، فصاحة وبلاغة، أما الجانب الثاني، فهو إن العربية لا تحيط بجملة المعاني والدلالات التي أحدثتها الأردية، والتي تعود في أصولها وأفرعُها إلى الأردية ثم شعر المترجمون

بحاجة إلى التعبير عنها، هنا يقع القائل في مشكلة لسانية، فإما أن يتصنع في الترجمة ويعبر تعبيرا لفظيا أو تعبيرا مباشرا، أو يحاول محاولة ينجح حينا ويفشل حينا آخر.

"دم ٹوٹنا" فمعناه **"تھک جانا"**، يقال مثلا: **"جب سب کا دم ٹوٹ گیا اور لگے ہانپنے تو گنگے ہاتھ سے چھوٹ گئے"**۔ [35]

فالتركيب: **"دم ٹوٹنا"** دال في بادئ ذي بدء على معنيين: أولهما: "احْتُضِرَ" أي: أتاه أو حضره الموت، دخل في نزع الروح، والآخر: هزل وكلَّ وتعب، ففي الجملة السابقة جاء التركيب في سياق **"گنگا"** ما يدل على معنى إصابة الجهد والمشقة في أثناء اللعب. ما دام التركيب مرتبطا بسياق اللعبة فيكون معناه: لما جهدهم التعب فكلّوا أو تعبوا. فالمترجم يضع بعين الاعتبار أثناء ترجمة الجملة الأردية المعنى الدقيق لـ **"دم ٹوٹنا"** وهو **"تھک جانا"**، فالجملة تترجَم بـ "حينما بدءوا يعانون من النَّصَبِ والعناء ".

"بات ٹھہرنا" فمعناه **"نسبت طے ہونا"**، يقال مثلا: **"بات کا ٹھہرنا تھا کہ جہیز کی تیاریاں شروع ہو گیئں"**۔ [36]

فالتركيب **"بات ٹھہرنا"** دال على معنيين: أولهما: "استقر الأمر" أو "استقر الرأي على كذا"، والآخر: "خطب فلانٌ فلانةً"، و"خطبها إلى أهلها"، وهو قبول الخَطب والخِطبة. هذا التركيب –كذلك – يرتبط بجهاز (بفتح الجيم أو كسرها) العروس فيدل على المعنى الآتي: لما خطبها إلى أهلها طفق يجهّزها أهلُها، أي: أخذ أهلها يُعِدُّوْن لها الجهاز. هنا – أيضا – يضع المترجم نصب عينيه المعنى الخفي لـ **"بات ٹھہرنا"** وهو **"نسبت طے ہونا"**، فالجملة تترجَم بـ "عندما تمت الخطبة أخذوا يُعِدُّوْن لها الجهاز".

"بیچ کھیت بولنا" فمعناه **"عام اعلان کرنا"** يقال مثلا: **"بولیں اور بیچ کھیت بولیں"**۔ [37]

فالتركيب **"بیچ کھیت بولنا"** دال على معنيين معروفين، أولهما ما يتبادر إلى الذهن فورا وهو: الحديث وسط الحقل، والآخر: جَهْوَرَ بالحديث، أي: تكلَّم جَهاراً: عيانا أو جَهَرَ بالكلام ونحوه جَهْراً وجِهاراً: أعلنه. [38] مع أن كلمة **"بولیں"** تعني التكلم والتحدث، و**"اور"** حرف العطف، وهو دال على التوكيد في الجملة، ومعنى كلمة **"بیچ"** الوسط، ومعنى كلمة **" کھیت"** الحقل والمزرعة. فالجملة لا تترجَم بـ "تحدثوا فلتتحدثوا وسط الحقل أو المزرعة". هذه الترجمة بعيدة عن المقصود، لذلك يجب على المترجم أن يدرك معنى **"بیچ کھیت بولنا"** وهو **"عام اعلان کرنا"**، فالجملة تترجَم بـ "أعْلِنْ الأمرَ" أو "بالأمر"، أو "عن الأمر"، أي: "أظهره" و"صرّحْ به" و"قم بنشره".

ثمة قائمة طويلة للتراكيب التي ترجع في دلالاتها إلى فئات شعبية حيث تختلف دلالاتها من جماعة إلى جماعة، ومن موطن إلى موطن لاختلاف المكان والموضوع والمشاركين/الأشخاص.

بعض الكلمات المبدوءة بـكلمة: **"دل"** لها معان تماثل بعض المعاني العربية ولكن دلالاتها تختلف من أسلوب لأسلوب آخر.

"دل پھٹنا" فمعناه **"بیزار ہونا"** [39] يقال مثلا: **"یہاں رہنے سے میرا دل پھٹتا ہے"**- "ينفجر قلبي من البقاء ههنا". هذه الترجمة منحازة من طبيعة اللغة الهدف، فالانفجار ههنا دال على معنى الاشمئزاز، وهذا غير صحيح في العربية، لأن الفعل الدال على معنى الاشمئزاز هو الانفطار والانشقاق، يقال مثلا: "ينفطر قلبي"، أو "ينشق قلبي" بمعنى الاشمئزاز، أي: يشمئز قلبي... أما "انفجار القلب" فإنه عبارة عن الملموس، أي: "انفجار القنبلة". من الأَوْلَى أن تسير الترجمة على طبيعتها، فالجملة تترجَم بـ "ينصرف قلبي من البقاء هنا"، لأن انصراف القلب في الأردية يعني الكره (بفتح الكاف أو ضمها) وعدم الرضى، ومادة "الصرف" تعني التكريه، فـ "صرف القلبَ" يكون معناه: "كَرَّهَ إليه الأمرَ: صيَّره كريها إليه". [40]

"دل تڑپنا" فمعناه **"بیتاب رہنا"** [41] يقال مثلا: **"میرا دل تمہارے لئے ہمیشہ تڑپتا رہتا ہے"**- "يحزن قلبي لك"، فالحزن في العربية لا يدل على معنى الشوق واللقاء والحب والوداد في العربية، فكلمة **"تڑپتا"** تحمل في كيانها معنى التهاب نار الحب واتقادها، فترجمة الجملة تحتاج إلى تحديد السياق، فإن كانت الجملة في سياق حديث الحب بين الصديقين، من الأَوْلَى أن تترجَم بـ "(غالبني الحب) فيلتهب قلبي أو يتقد بناره"، وإن قيلت الجملة في سياق حديث الحب بين الأم والولد مثلا فتترجَم بـ "(غالبني الحب) فلا أنساك أبدا"، أو "لا يمكنني أن أنساك".

"دل توڑنا" فمعناه **"سخت رنجیدہ کرنا"** [42] يقال مثلا: **"اس نے میرا دل توڑا"**- "قطَّع قلبي"، هذا الأسلوب دارج، لأن التقطيع دال على الملموس، فالصحيح أن يترجم بما هو محسوس نحو أحزنني.

"دل چرانا" فمعناه **"کسی کام کے کرنے میں کوتاہی برتنا"** [43] هنا تغيرت دلالة كلمة **"چرانا"** لسابقة وهي: **"دل"** فالترجمة بـ "سرَقَ القلبَ"، و"اقتطف القلبَ" وأمثالهما غير صحيحة، وهذه الترجمة تنشأ من عدم الوعي والدقة في التركيب الأردي، والمعنى المراد من: **"دل چرانا"** هو عدم أداء الواجب بكل مسئولية، أو عدم الرغبة في أداء المسئولية بكاملها، أو أداء الواجب عن الغضاضة والكره والنفور، من الصواب أن يترجَم بـ "إنه متساهل".

دل دھڑکنا، "یہ بات سنتے ہی میرا دل دھڑکنے لگا"- تترجَم الجملة بـ "أخذ قلبي يتحرك فور أن سمع ذاك الكلامَ"، فالمترجَم غير الخبير يقوم بهذه الترجمة للجملة بناء على الخلفية التي يستحضرها أثناء الترجمة وهي المعلومة الطبية وأنا أسميه التركيب الطبي وهو "تذبذب ضربات القلب" أو "دقات القلب"، فيقيس الجملة عليها ويترجِمها بـ "قلبي يتحرك" مثلا، مع أن المراد من **"دل دھڑکنا"** هنا هو **"افسوس یا تشویش ہونا"**. [44] فالصحيح أن تترجَم الجملة بـ "أصبت بالاضطراب والارتعاش حينما سمعت هذا الكلام/الحديث"، أو "أصابني من الاضطراب والارتجاف حينما وصلني الخبر (كذا وكذا)".

دل رکنا، "اس حالت میں دیکھ کر اس کا دل رکنے لگا"۔ تترجَم الجملة بـ "أخذ قلبه يتوقف عند النظر في تلك الحالة"، هذه الترجمة ضعيفة البنية، ما ينبغي التركيز عليه هو أن معنى **"دل رکنا"** هو **"آزردہ ہونا"**[45] ، فالصحيح أن تترجَم الجملة بـ"أصيب بالحزن حينما رآه في تلك الحالة".

نماذج وتجارب للترجمة الخاطئة

ضرب الأمثال

أغلاط في ترجمة بعض ضرب الأمثال الأردية

ثمة وجدت بعض الأغلاط الأسلوبية والدلالية في ترجمة بعض الأمثال الأردية إلى اللغة العربية، ففي ترجمة ضرب المثل – أيا كان ذلك – ينبغي أن يؤتى له بالبديل المناسب من اللغة الهدف، وإذا لم يكن البديل المعادل له فيترجَم بما هو أقرب إلى المراد، يقال في الأردية مثلا: **"مال فاني عالم باقي"**۔ ترجمت إحدى الطالبات في المرحلة الجامعية هذا المثل بما يلي: "مال فاني وعلم باقي" (مالٌ فانٍ وعلمٌ باقٍ). [46] هذه الترجمة ركيكة، والصحيح أن تترجَم بالتركيب المعهود "يفنى مال ويبقى علم"، وهذا قول سيدنا علي رضي الله عنه، أو كما يقال في المثل العربي الآخر: "يفنى ما في القدور ويبقى ما في الصدور". أي: يزول المال والمتاع، ويبقى العلم.

"دوست وہ جو مصیبت میں کام آئے"۔ ترجمتها: "يعني: الصديق الذي ينفعك في المشكلة[47] ." من الأفضل أن يترجَم هذا التركيب الدلالي بـ "صديقك من يقف بجوارك في الشدة". إن الترجمة الأولى ترجمة حرفية، والمثل لا يترجَم بترجمة حرفية دون الضرورة.

"بغل میں چھری منہ میں رام رام"۔ [48]"فم يسبح ويد (تبطش)"، والأوْلَى أن يترجَم بـ "فم يسبح ويد تذبح".

"ظاہر کا رحمان باطن کا شیطان"۔ [49]"فم يسبح ويد (تبطش)"، والأوْلَى أن يترجَم بـ "فم يسبح ويد تذبح".

قامت الباحثة بترجمة ناقصة لكلا المثلين، وهي "فم يسبح ويد"، ولا نعلم لماذا ترجمت صاحبة البحث ترجمة ناقصة للمثلين الأرديين.

"ایک دن ہماری موافقت میں اور ایک دن ہماری مخالفت میں"۔ [50]تقول الباحثة في ترجمة هذا المثل: "يعني: يوم لنصرنا ويوم لهزيمتنا"، هذه الترجمة ناقصة الأسلوب والدلالة، وردت آية في القرآن الكريم ما يمكنها أن تكون مثلا بديلا لذلك، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾،[51] أو مثل عربي آخر، وهو: "يوم لنا ويوم علينا".

"اپنا اپنا کرنا اپنا اپنا بھرنا"۔ تقول الباحثة: "أي: كلٌ يعمل لنفسه ويجزى لنفسه". [52] استعمل القرآن الكريم أساليب عديدة دالة على هذا المعنى نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾،[53] وكذلك قوله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾،[54]

"انگور کھٹے ہیں"۔ تقول الباحثة في ترجمته: "العنب حامض". [55] فالتركيب العربي لا يفيد أصلا المعنى الذي يدل عليه التركيب الأردي، لأن الجملة الأردية: **"انگور کھٹے ہیں"** يقال في سياق خيبة الأمل وعدم نيل الأمنية، وإن قبلت هذه الترجمة لعدم البديل للمثل الأردي في العربية فإنها ليست ببليغة، فينبغي أن يترجَم المثل بـ "لقد فسد العنب"، أي: كما لم يعد العنب صالحا للأكل لم يعد الفلان صالحا للعلاج والصداقة، أو كما أصاب العنبَ التلفُ والعطبُ والخللُ كذلك أصاب الفلانَ الخللُ ففسَد حالُه وخرِب أمرُه.

"اکیلے دکیلے کا اللہ بیلی"۔ تقول في ترجمة هذا المثل: "لا مصاحب الوحيد إلا الله". [56] وهذه الترجمة كذلك غير صحيحة، والترجمة الصحيحة لذلك هي "كفى اللهُ العبدَ وحدَه".

"رات گئی بات گئی"۔ تقول في ترجمته: "كما مضى الليل هكذا وانتهى الحديث". [57] هذه الترجمة غير صحيحة لعدم التلاؤم بين المعطوف عليه (كما مضى الليل هكذا) والمعطوف (وانتهى الحديث)، وعدم صحة سياق (هكذا) بين المعطوف عليه والمعطوف، وعدم ملاءمة التشبيه بـ "كما" في الجملة. وعدم التناسب بين الفعلين؛ "مضى" و"انتهى". فالجملة: "مضى الليل" صحيحة في ذاتها كما أن الجملة: "انتهى الحديث" صحيحة، لكن عند انضمام بعضهما إلى بعض في سياق المثل حيث تظهر فيه دلالة الآخر على الأول بناء على الصلة المعنوية واللفظية فلا تصح الجملة إلا بما يلي: "مضى الليل وانتهى الحديث". هذه الجملة وإن كانت صحيحة الأسلوب والأداء ولكنها لا تعطي إشعاعية المثل الأردي لدلالته على ذهاب الأمر أو الحديث أو الحادث بذهاب الليل، وهذا الإيحاء لا يترتب على تناسق الفعلين، بل إنما الاجتماع بينهما دال على المعنى العادي دونما المعنى الذي يشير إليه الأسلوب الأردي.

ثمة لا حاجة إلى ترجمة هذا المثل للبديل العربي الفصيح، وهو: "كلام الليل يمحوه النهار". ومع ذلك لو ترجم المثل الأردي إلى العربية فيترجَم بما يلي: "انقضى الأمرُ بانقضاء الليل" أو "محى النهارُ كلامَ الليل"... إلخ.

ترجمة خاطئة للعنوان **"حرفِ سرِ دار"**

قامت إحدى الطالبات [58] بدراسة مقارنة بين بعض الروايات الأردية والعربية، فترجمت أسماء الروايات الأردية إلى العربية، فاخترت منها ترجمتين أنموذجا للتدليل على أن "العنوان" ليس مما لا يعبأ به، لأن العنوان يشمل إيحاءات كثيرة وفق أفق توقعات المؤلف/الكاتب والقارئ/المتلقي، فمن الضروري أثناء ترجمة اسم الكتاب مراعاة مثاقفة النص كله.

حرفِ سرِ دار (حبیب جالب) على حرف المشنقة، هذه الترجمة غير صحيحة، لأنها بعيدة عن مضمون العنوان الأردي، ففي الأردية كلمة **"حرف"** معناها غير معنى كلمة "حرف" العربية، المراد من **"حرف"** الأردية: الكلام والحديث، وكلمة **"سر"** تعني فوق، أي: على، ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع حسيا ومعنويا، و**"دار"** تدل على معنى الصليب، أي: ما يصلب عليه أو

المشنقة، أي: جهاز يشنق به. فـ **"حرف سر دار"** من قبيل المجاز من الكلام، ومعناه المراد: الكلام الصادق الذي يقال بكل شجاعة أدبية دون مبالاة شدة وضيق أو تأزم واشتداد. ففي العنوان **"حرفِ سرِ دار"** شُبِّهَ القول الصادق/كلمة الحق بالكلام الذي يقال من فوق المشنقة، أو مِنْ قِبَلِ مَنْ سيُشْنَق عما قريب فيجاهر بالحقيقة ويكاشف ويصارح بها،

نماذج ترجمة خاطئة للفِقَر الأردية

1- **"ان اوراق عبرت کو ان ساتھیوں کی یاد سے منسوب کرتا ہوں جن سے کبھی قافلۂ جہاد رواں دواں تھا، آج ان میں سے کوئی باقی نہیں"۔** [59]

"هذه الصفحات الموعظة إلى ذكريات أولئك رفقائه الذين كانوا معه في مسيرة كفاح التحرير، واليوم لم يبق أحد منهم" [60] .

هذه الترجمة فيها أخطاء نحوية ولغوية وترجمية، ما يهمنا ههنا هو تحليل الأخطاء الترجمية التي وقعت الباحثة فيها، ترجع بعض الأخطاء إلى الالتباس الدلالي نحو معنى كلمتي: **"عبرت"** و"الموعظة"، وبعضها إلى الإفراد والجمع نحو كلمتي: **"یاد"** و"ذكريات"، وبعض الكلمات لم تترجم أصلا نحو كلمات تالية: **"منسوب کرتا ہوں"**، و**"جن سے کبھی، قافلۂ"**. وبعض الأخطاء تعود إلى الأسلوب غير السليم نحو: **"قافلۂ جہاد رواں دواں"** و"مسيرة كفاح التحرير". والجملة "واليوم لم يبق أحد منهم"، وإن كانت صحيحة البنية، ولكنها لا تستعمل في العربية للدلالة على معنى الموت والحتف.

على كل حال، فإن في هذه الترجمة العربية ضعف ينم عن عدم الممارسة وقلة الاحتراف وعدم الكفاءة المطلوبة في الصياغة.

والصواب: "أهدي صفحات العبرة والعظة إلى ذكرى الأصحاب أو الرفقاء الذين كانوا حادين لقافلة الجهاد وهادين لها، وليس أحد منهم اليومَ".

2 –وجدت أنموذجا جعلني في القلق والحيرة، طالبتان في مرحلة الدكتوراه في إحدى الجامعات كتبتا طلبا للامتحان الشامل إلى عميد كلية اللغة العربية، جاءت صيغة الطلب على النحو التالي: "نحن طالبتان في مرحلة الدكتوراه (زينب ورؤيا سيد) قد انتهينا المواد الدراسية والآن نريد أن نعطي امتحان الشامل ."

تبدو من أسلوبهما أنهما وقعتا في أزمة الترجمة التي حالت دونما العمق والإتقان في اللغة، فكأنهما ترجمتا ما دار في خلدهما، فأصيبتا بخمول الترجمة وضعفها من أجل اعتمادهما على الترجمة التخييلية، ولا عجب في القول إن الترجمة التخييلية تنشأ عند الطلاب الذين يتعلمون اللغة الثانية عن طريق اللغة الأم أو ما يعبر عنه بـ طريقة الترجمة لاعتيادهم بناء الأسلوب على الأسلوب المعهود في لغتهم الأم، وهذا الأمر يحدث بكثير في لغات تتقارب مفرداتها، وتتماثل جملها وتعبيراتها، وعلى رأس القائمة في هذا الباب اللغة الأردية حيث تشبه في أبعاضها بالعربية ولاسيما في تناول المفردات والتراكيب، والنص التخييلي هو: **"ہم دو (زینب ورؤیا سید) پی ایچ ڈی کی طالبات ہیں، ہم کورس ورک پورا کر چکی ہیں، اور اب امتحان شامل دینا چاہتی ہیں"۔**

إنهما استعملتا فعل "انتهينا" اللازم بدلا من "أنهينا" المتعدي، وكان ينبغي أن تقولا: انتهينا من ... أو أنهينا المقررات الدراسية ... أو أكملنا المقررات أو المواد الدراسية... إلخ هذا الخطأ يتعلق بلزوم الفعل وتعديه أو عدم استخدام الصلة المتناسبة له.

واستعملتا صيغة "نعطي" بصفتها ترجمة لفظية للفعل الأردي: **"دينا"**، إنه صحيح في الأردية، أما في العربية فإنه غير صحيح. وفي الأخير أضافتا كلمة "امتحان" وهو مصدر، ونعت إلى صفة الفاعل، أي: "الشامل"، وهو منعوت له.

3 –"ان مقاصد کے حصول کے لئے انجمن نے جو طویل اور انتھک جدوجہد کی وہ تاریخ میں سنہری الفاظ سے لکھے جانے کے قابل ہے"۔ [61] طلبت أحد زملائي أن يقوم بترجمة هذا النص الأردي إلى العربية وهو حامل شهادة ماجستير الفلسفة في العربية، فقام بترجمة، ثم طلبته ثانيا فقام بثانية، ثم طلبته ثالثة فقام بثالثة، وهاكم تلك الترجمات الثلاث:

ترجمة أولى: لحصول المقاصد اجتهدت الجمعية جهدا طويلا، الذي يستحق أن يكتب في التاريخ بأغلى كلمات.

ترجمة ثانية: اجتهدت الجمعية جهدا طويلا لحصول مقاصد الجمعية، وهذا الجهد يستحق أن يكتب في التاريخ من كلمات ذهبية.

ترجمة ثالثة: اجتهدت الجمعية لحصول مقاصد الجمعية جهدا طويلا، ويستحق هذا الجهد أن يكتب في كتب التاريخ في كلمات ذهبية.

فالمترجم قد قضى وطرا ولم يقم بترجمة الفقرة الأردية على عجل، ومع ذلك يمكننا الملاحظة في هذه الترجمات الثلاث عددا هائلا من الفراغات، ما يتبادر إلى الذهن في نظرة أولى في هذه الترجمات الثلاث أنها مشتملة على جملتين شبيهتين بجملتين مستقلتين، وأنا وضعت الخط تحت كلٍّ منها، مع أن الجملة الأردية لا تعبر عن هذين العمودين، إنها دالة على عمود واحد، فالجزء الثاني في النص الأردي ليس زيادة تكميلية، تخدم المعنى الأصلي من غير أن يتوقف وجوده عليها، بل المعنى الأصلي لا يتحقق إلا بوجودها، فكأنه لا يمكن الاستغناء عنها في كل حال، وهذا النوع من الخطأ ناشئ عن عدم رعاية ثقافة اللغة، فالصلة البسيطة بين عمودي الجملة الأردية عبارة عن توزيع شفراتها على النمطين؛ الرأسي والأفقي، وهذه العلاقة مهما تزد تكن الجملة محبوكة، أي: نُسِجَت نسجا محكما، ومسبوكة، أي: أحسن ترصيفها وتهذيبها وترتيبها.

بدأ المترجم الترجمة الأولى بتقديم الخبر دون داع، ثم انصرف بعيدا عن إكمال الجملة، بل انتقل فور انتهائه من الجزء الأول إلى الثانية المبدوءة باسم الموصول، وهذا الأسلوب لا يلائم العربية أصلا.

وترجم الترجمة الثانية بدءا بالفعل، فكأنه يخبر عن جهود الجمعية التي قامت بها للحصول على المقاصد، أما الجملة الأردية فبعيدة عن هذا المعنى، وفي الترجمة الثالثة كذلك.

وعلى كل حال، فإن هذه الترجمات الثلاث تحتوي عددا كبيرا من الأخطاء الناتجة عما يلي:

- عدم مراعاة التوحد والتناسق
- التفكك في الأسلوب، وعدم الدقة في الاختيار

- عدم التوازي والانسجام في الملفوظ والمدلول
- عدم التناغم في الدلالة والمعنى
- عدم مراعاة صلات الأفعال
- عدم استخدام أفعال متناسبة لوضعية النصين؛ الأردي والعربي
- غياب الرابط اللفظي والدلالي لضعف الأسلوب والأداء
- عدم الممارسة اللغوية واللسانية وقلة الاحتراف الترجمي

من الصواب أن يترجَم النص الأردي السابق بـ "ما قامت الجمعية بجهود جبارة ومضنية في سبيل تحقيق غاياتها (المنشودة) إنما هي تستحق أن تسجَّل في صفحات التاريخ بماء الذهب".

وضعا في الاعتبار أمورا سابقة أثناء الترجمة يمكننا تخليص الترجمة من الشوائب وإفراغها في قالَب محكم.

4 –قلت بالمرة لأحد زملائي أن يقوم بترجمة بعض الجمل العادية، فقام بترجمتها، وهنا أنقل تلك الجمل وترجماتها ثم آتي ببديلاتها:

1) **"مجھے بہت اچھی عربی نہیں آتی/میں اچھی عربی نہیں بول سکتا"۔**

لا أنطق نطقا صحيحا في العربي / لغتي لا تُرى جميلا في اللغة العربية / لا أطيق في اللغة العربية / لا أرى لغتي العربية كاملا. (قام بأربع ترجمات/حاول أربع مرات للترجمة العربية).

2) **"میں پریشان ہوں"۔**

أرى نفسي مزعج / أراني متحيرا ومزعجا. (حاول مرتين للترجمة).

3) **"آپ کھانے میں کیا پسند کریں گے؟"۔**

ماذا تشتهي في التناول ؟ / ماذا تريد أن تتناول ؟ (حاول مرتين).

4) **"براہ مہربانی کسی ہوٹل کا بتا دیں"۔**

بفضلك أخبرني عن فندق جميل / أرجوك أن تساعدني إلى فندق حسن. (جاء بترجمتين)

5) **"وہ بڑی محنت سے ذمہ داری نبھا رہا ہے"۔**

يؤدي واجبته بأحسن سبيل أو طريق ولم يترك أي خطأ أو كسل في عمله / لم ير كسولا في عمله ولو مرة (ترجم مرتين)

هذه الترجمات ليست بصحيحة على الإطلاق، ويبدو منها أن المترجم لم يحترف اللغة العربية ولم يتثقف بثقافتها ولا أبالغ إن قلت إن هذه الترجمات عبارة عن إنشائية تحتاج إلى دربة طويلة وعناء مضن وجهد جهيد في إخراجها من العرقلة إلى الصواب.

البديلات/الترجمات الصحيحة

1) أنا لا أجيد العربية.

2) إنني تائه.

3) ماذا تحب أن تتناول ؟

4) من فضلك انصحني بمطعم جيد.

5) يبذل قصارى جهده في أداء المسئولية.

الخاتمة:

وتلكم بعض النتائج والتوصيات التي توصَّل البحث إليها:

1- لم تخرج الأردية من العربية رغم تشابه كبير بين مفردات اللغتين وتراكيبهما، وإسهام كبير للعربية في إثراء الأردية ولاسيما الأردية المنطوقة في شبه القارة الهندية الباكستانية.

2- تركت العربية أثرا ضخما في لغات الشعوب الإسلامية وبخاصة لغة شعب شبه القارة الهندية الباكستانية.

3- ضرورة وضع المعاجم للتراكيب الأردية والعربية Urdu and Arabic Idioms/Proverbs dictionaries وفق السياقات الموجودة بين اللغتين، إن العربية الفصحى ثابتة، ولا تتغير، بينما الأردية الفصحى فأصابتها تغييرات ولا تزال تتغير من يوم لآخر، فللبُعْد الزمني في مدارك الأردية الفصحى وتدرجها من طور إلى طور يحتاج إلى بذل قصارى الجهد في إعداد المعاجم وفق المطالب والموضوعات التي تشمل المفردات والتراكيب وبديلاتها الصحيحة.

4- إن النثر الأردي له فروع كثيرة، نثر القصة، ونثر الأقصوصة أو القصة القصيرة، ونثر الرواية، ونثر المسرحية ونثر النص المفتوح أو المغلق، وما إلى ذلك، فلكل نص من النصوص ميزات وسمات، خصائص وشروط لا يخلو النص – مهما يكن الأمر – منها، فالأخطاء التي تصدر عن المترجم من النثر الأردي إلى العربية إنها لا تقتصر على نوع دونما نوع آخر.

5- استقى البحث بعض جوانبه من البحوث الجامعية، وقد أحيل إليها في طيات البحث، وهذا الأمر ينبه إلى أن البحوث الجامعية يجب أن يكون مستواها أرقى وأفضل مما يتوقع، وأن تكون دقيقة المادة، وسلسلة الترجمة، ولاسيما البحوث التي تتحدث عن مادة الترجمة أو تدور حول المقارنة بين اللغتين فأكثر لابد من تصويبها ومراجعتها بكل دقة وعناية.

6- على باحثي الماجستير والدكتوراه أن يكونوا دقيقي النظر، ثاقبي الفكر، نشيطي الذهن أثناء عملية الترجمة من الأردية إلى العربية والعكس.

7- هذا البحث نتاج خبرات وتجارب قمت بها مع عدد من الطلاب الباكستانيين، وهذا الأمر يلقي ضوءا كافيا على إعداد المنهج والمقرر لمثل أولئك الطلاب حسب مستوياتهم ونظرا إلى ظروفهم اللغوية واللسانية ووفق أحوالهم ومشكلاتهم وصعوباتهم يواجهونها أثناء تعلمهم العربية.

ينبغي أن تعقد مؤتمرات وندوات وورشات عمل ودوريات حول تحليل ترجمات لغات الشعوب الإسلامية ومن بينها "العربية"؛ منها وإليها، ثم تطوَّر تلك البحوث حتى يدور كل مؤتمر حول لغة شعب واحد مثلا نحو شعب أردي، لأن الأردية لها أبعاد كثيرة، أردية قديمة وجديدة أو معاصرة، أردية هندية وباكستانية، أردية أدبية وعامة، وما إلى ذلك.

8- يجب على المترجم أن يراعي نوعية النص (النثر الأردي) ويكون له فضل في فهم ذاك النوع من النص، وتلائم طبيعته بطبيعة النص، نحو نص القصة أو الرواية أو المقال وغيرها، وهذا الأمر يعني أن يدرس هذا الموضوع من تلك الأطر المخصصة، نحو أخطاء تتعلق بنثر القصة، أخطاء تتعلق بنثر الرواية إلخ، إن لكل نص قاعدة وقانون لا يحيد عنه النص أبدا، والوحيد الذي يمكنه الاطلاع على تلك الفجوات والفراغات هو الألسني المترجم أو المترجم الألسني، أنا جئت بالجملة النعتية؛ "الألسني المترجم" لأن النقد ليس من طاقة المترجم العادي، وابتكار البديل الملائم ليس من طاقة الألسني المحض، فلابد من اجتماع أمرين؛ نقد وترجمة، وهذا ما يحققه الألسني المترجم أو العكس.

المصادر والمراجع:

[1]- المعجم الوسيط، ص

[2]- المعجم الوسيط، ص 40.

[3]- المائدة، 31.

[4]- المعجم الوسيط، ص 40.

[5]- المعجم الوسيط، ص 411.

[6]- طه، 132.

[7]- المعجم الوسيط، ص 491.

[8]- المعجم الوسيط، ص 657.

[9]- المعجم الوسيط، ص 657.

[10]- المعجم الوسيط، ص 106.

[11]- المعجم الوسيط، ص 106.

[12]- المعجم الوسيط، ص 106. وينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 1، ص 503.

[13] -طه، .84

[14] -الأعراف، 150.

[15] -**الحاقة، 34.**

[16]- ***قواعد اردو، ص 44-***

[17]- قواعد اردو، ص 44۔

[18]- قواعد اردو، ص 44۔

[19]- قواعد اردو، ص 44۔

[20]- قواعد اردو، ص 44۔

[21]- قواعد اردو، ص 44۔

[22]- قواعد اردو، ص 89۔

[23]- قواعد اردو، ص 89۔

[24]- قواعد اردو، ص 158.

[25]- قواعد اردو، ص 158.

[26]- قواعد اردو، ص 160.

[27] -قواعد اردو، ص 160.

[28]- قواعد اردو، ص 160.

[29] -قواعد اردو، ص 160.

[30]- قواعد اردو، ص 160.

[31]- ينظر: ڈاکٹر مرزا حامد بیگ، ترجمے کا فن (نظری مباحث 46 قبل مسیح تا 1986ء)، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، طبع اول 1987ء، ص 8۔

[32] -الأنفال، 30.

[33]- الدكتور عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ظواهر لغوية في الأمثال العربية دراسة في المستقصى للزمخشري، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م. ص 33. وينظر: الدكتور عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد – الرياض، الطبعة الأولى 4120هـ/1999م، ص 67.

[34]- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 67.

[35]- اردو املاء وقواعد، ص 317۔

[36]- اردو املاء وقواعد، ص 296۔

[37]- اردو املاء وقواعد، ص 312۔

[38] -المعجم الوسيط، ص 142.

[39]- ڈاکٹر گوپی چند نارنگ، اردو زبان اور لسانیات، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، 2007ء، ص 57.

[40] -المعجم الوسيط، ص 785.

[41]– اردو زبان اور لسانیات، ص 57.

[42]– اردو زبان اور لسانیات، ص 57.

[43]– اردو زبان اور لسانیات، ص 57.

[44]– اردو زبان اور لسانیات، ص 57.

[45]– اردو زبان اور لسانیات، ص 57.

[46]– راحیله ارم، الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، بحث تکمیلي لنیل درجة الماجستیر، إشراف: الدکتور حبیب الرحمن عاصم، العام الجامعي: 1425هـ/2004م، ص 86.

[47] –الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 91.

[48] –الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 91.

[49] –الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 91.

[50]– الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 92.

[51]- آل عمران، 140.

[52]- الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 107.

[53]– الروم، 44.

[54]– فصلت، 46.

[55]– الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 60.

[56]– الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 60.

[57]– الأمثال العربیة وما یقابلها في الأردیة – دراسة علمیة مقارنة، ص 84.

[58]– ینظر: ربیعة ظهیر، فن السیرة الذاتیة لسجناء ستة (دراسة مقارنة)، بحث مقدم لنیل درجة ماجستیر الفلسفة في الأدب العربي، تحت إشراف: الدکتور، حبیب الرحمن عاصم، العام الدراسي 2009–2010م.

[59] –شورش کاشمیری، پس دیوار زنداں، فروری 2006م، مکتبہ چٹان لاہور، ص 5-

[60] –ربیعة ظهیر، فن السیرة الذاتیة لسجناء ستة (دراسة مقارنة)، بحث مقدم لنیل درجة ماجستیر الفلسفة في الأدب العربي، تحت إشراف: الدکتور، حبیب الرحمن عاصم، العام الدراسي 2009–2010م، ص 119. ثمة ترجمات عدیدة للنصوص المتنوعة قامت الباحثة بترجمتها إلی العربیة، هذه الترجمات کلها ضعیفة الفحوی ورکیکة الأسلوب، فلمزید من القراءة فیها یراجع صفحات تالیة من البحث نفسه: ص 132–133، 158–159.

[61] –حیران خٹک، اقبال اور دعوت دین، دعوہ اکیڈمی، بین الاقوامی اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد، سال اشاعت مارچ 2006ء، طابع ادارہ تحقیقات اسلامی پریس اسلام آباد، ص 163-

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.